وغيره وكان الله تعالى معلوما وكل ممكن له معلوم فله علم اذ لا معنى للعلوم الا ما تعلق
به العلم والقدرة لغة القوة والاستطاعة وربما عبر عنها كتابا وسنة
وعرفا باطلاق السعد صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها
اي بمعنى ان الذات الواجبة الوجود القائم بها صفة القدرة القديمة
التي توثر في الممكنات ايجادها او اعدامها على وفق ما تعلقت به ارادتها فاحترز
بقولي بعض الممكنات ايجادها او اعدامها على وفق ما تعلقت به ارادتها فاحترز
منه قولي بعض الممكنات ايجادها او اعدامها على وفق ما تعلقت به ارادتها فاحترز
منه قولي بعض الممكنات ايجادها او اعدامها على وفق ما تعلقت به ارادتها فاحترز
الارادة وتعلق الارادة على وفق تعلق العلم وتعلق القدرة باحد طرفي كل مقدور
بعد استواء نسبتها اليهما على وفق تعلق الارادة فما علم تعالى انه يكون
على صفة كذا في زمان كذا فانه تعلقت ارادته تعالى بتخصيصه على وفق
ما علمه فتعلقت قدرته تعالى بايجاده على وفق ما خصصته الارادة ⑤
وهكذا في جانب الاعدام وباني ايضاحه الغنا والمعول عليه في الصاف
ذاته تعالى بالقدرة انه صانع قديم له مصنوع حادث وصدور الحادث
عن القديم انما يتصور بطريق القدرة اعني الاختيار دون الايجاب والا
بان صح رعنه بالايجاب يلزم تخلف المعلول عن تمام علته حيث وجدت
في الازل العلة دون المعلول ولو لم يتصف الباري بها لاتصف بنقيضها
كالعجز وهو محال فالملزوم كذلك ومن صفات المعاني الواجبة له
تعالى ارادة وبرادفها المشيئة عندنا وهي صفة قديمة زائدة
على الذات قائمة به تعالى تقتضي تخصيص الممكنات بوجه دون
وجه في وقت دون وقت وعلم من عطفها على القدرة مغايرتها لها
وعدم اغنائها عنها والتخصيص تاثير ولذا لا يصح بالسمع والعلم
والكلام اذ ليست موثرة في متعلقاتها ومذهب اهل الحق ان كل ما
اراده الله سبحانه فهو كائن وكل كائن فهو مراد له تعالى وان لم يكن مرضيا
له ولا ماموزا به وهذا ما اشتهر عن السلف وروي مرفوعا ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن ومع اجماع اهل السنة على ان الكائنات
كلها انما تقع بارادته سبحانه لا فرق في ذلك بين الكفر والايمان
ولا بين الطاعة والعصيان اختلفوا على اقوال في جواز اطلاق مثل
اراد الله كفر زيد وزنى عمرو ومنعه طلبا للادب معه سبحانه
والتفرقة بين مقام التعليم فيجوز ذلك فيه ويمنع في غيره للادب
وهذا استحسنه بعض المتاخرين وينبغي جريان هذا ⑥

الخلاف

الخلاف في الصفات الموثرة كلها وغايرت اي الارادة بمعنى باينت وخالفت
امرا نفسيا وهو اقتضاء فعل غير كف مدلول عليه بلفظ غير نحو كفت
واما مغايرة الارادة للامر اللفظي ففي غاية الظهور وغايرت ايضا الارادة
الازلية علما ازليا كان او حادثا وغايرت ايضا الارادة الازلية الرضى
اي رضاه تعالى وفسره بعضهم بالارادة من غير اعتراض والارادة الشي
هو نفس كراهة ضده كما هو مذهب الاشعري وجماعة من اتباعه
كما اي غايرت الارادة ما ذكر كما لتغاير الذي ثبت عقلا في كون
بالضرورة عند اهل السنة من علمائهذا الفن وحاصل المسئلة انه
اتفق على اطلاق القول بانه تعالى مريد ومشاع ذلك في كلامه تعالى
وكلام الانبيا عليهم الصلاة واللام ودل عليه ما ثبت من كونه تعالى فاعلا
بالاختيار لان معناه القصد والارادة مع ملاحظة ما للطرف الاخر
فكان المختار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى
الطرف الذي يريده لكن اختلفوا في معنى ارادته والحق عندنا كما ذكرنا
من انها صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به على ما هو شان سائر
الصفات الحقيقية لان تخصيص بعض الاضداد بالوقوع دون البعض
وفي بعض الاوقات دون البعض مع استوا، نسبة الذات الى الكل لا بد
ان يكون لصفة شانها التخصيص لامتناع التخصيص بلا مخصص ⑤
وامتناع احتياج الواجب في فاعليته الى امر منفصل وتلك الصفة
هي المسماة بالارادة وهو معنى واضح عند العقل مغاير للعلم والقدرة
وسائر الصفات شانه التخصيص والترجيح لاحد طرفي المقدور
من الفعل والترك على الاخر وواجب له تعالى علمه وهو صفة ازلية
قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها اي يجب
ان تكون الذات القائمة هي بها عالمة بكل ما يمكن ان يكون موجودا كان
او معدوما ممكنا كان او مستحيلا قديما كان او حادثا متناهيا
كلا او غير متناه جزئيا كان او كليا مركبا كان او بسيطا وبالجملة
جميع ما يمكن ان يتعلق به العلم فهو معلوم لله تعالى لانه فاعل فعلا
متقنا محكما وكل من كان كذلك فهو عالم ولانه تعالى فاعل بالقصد
والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم بالمقصود لاستحالة توجه

Copyright © King Saud University